امداد الموجودات من تعيين الرحمن الي ممكن لانعدامه بذاته مع
قطع النظر عن موجده ، ويفضان الوجود عليه منه على التوالي حتى يكون
في كل ان خلقا جديدا ، فتوقيفه على هذا الذي معنى جف القلم انه تعالى
كتب في ذلك الوقت ان يمدهم بالمدد المتصل لهم لعلمه بانه لا يستقيم امر
بقائهم الا بافاضة ذلك المدد ، وانه لو غفل او كف عن الامداد طرفة
عين لضاعوا وهلكوا فلا اشكال اصلا ، وله نظاير وجوابها
جوابها ومن ادلة الصوفية في المشاهدات خلقهم اطوارا جنينا رضيعا
طفلا بلوغا الى الاشد وردا الى ارذل العمر ، والتحام جراحات ابدانهم
وامتلاء اللحوم المنتقص في اجسادهم ، وقد وردت المدد الالهي متصل
بجميع المخلوقات حتى الشمس التي هي من اعظم الاجرام النيرة انها تسجد
كل ليلة تحت العرش فيمدها الله بنور جديد الى يوم القيمة فعند
حلولها مستقرها يقطع الافاضة المعهودة فذلك هو المقصود من قوله
فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر ، يقول الانسان يومئذ
اين المفر **مسئلة هل كان قبل آدم من سكن الارض من**
المخلوق وهل قامت قيامتهم فنقول وبالله
التوفيق اما ما وصل الينا من خبر المخلوق الذي سكن الارض
قبل ادم فنذكره على حدة مع بيان حقيقة الحال من الروايات
الصحيحة واما الاقوال الغير الثابتة بالكتاب والسنة فكيفية
لا تصلح للنقل والاعتماد لانه وارد على لسان القصاصين لا يكاد
ان يرووا على وجه الصحة فيما ينقلونه من الهجرة النبوية على
صاحبها الوف من التحية فكيف مما قبله فكيف مما قبل ادم ، وقد ورد

في القرآن

في القرآن العظيم النهي عن الاخذ باقوالهم والاصغاء اليهم قال انهم
قال الله تبارك وتعالى ، ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل
عن سبيل الله ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين قال المفسرون
المراد منه القصاصين والاخذين منهم فلنبين ما في هذه الاية
الكريمة من الحكم واللطايف المدرجة في مطاوي الفاظها فضلا عن
معانيها ومقاصدها ، اولا فيها استحقاق الطالب والمطلوب حيث
عبر عنهم بقوله ومن الناس ثم بين انهم يشترون ما يضرهم ولا ينفعهم
لكونه لهوا مع اضاعة العمر في البايع والمشتري ، ثم من جهة التعرض
لما يترتب عليه من اعظم المصايب ، وهو الضلال عن سبيل الله بالغفلة
عن ذكر الله ، وتفويت الصلوة المفروضة ، مع علمهم بانه اباطيل
وخرافات حيث يتخذونها هزوا لعدم ابتناء اقوالهم على شيء يعتد
به ونفعه من طرف الاعتقاد ، ثم بين مآل حالهم في الدنيا والاخرة
بان لهم عذاب مهين ، ووصف ذلك العذاب بالمهين للاشعار
بانهم مهانون محقرون في اعين الناس لعدم كون علمهم من العلوم
الدينية النافعة لما اختيارهم الاكاذيب ، وان ما حصلوه بتعذيب
اجسامهم وارواحهم لا يورثهم الا ذلا ومهانة متزلزلون
فيما يرددون وينقلون ، حتى ان واحدا من افراد الجهلة اذا عارضه
بادني تنقير بسخافتهم وشطارهم يهانون في الدنيا بهذه
الاهانة العاجلة ثم بالعذاب الاخروي لانهم صاروا ضالين
مضلين ، ثم اعلم ان اصح ما وصل الينا فيمن سكن الارض قبل آدم
الجن فعبدوا الله فيها مدة مديدة ثم لما افسدوا وطغوا والي

Copyright © King Saud University